من التنظيرات إلى الممارسة

● إلى أي حد يمكن الوثوق بنظرة العرب إلى مفهوم (الممارسة)، ذلك المفهوم الذي يحيل وبمباشرة مربكة إلى المفهوم المقابل والمتمثل بـ«التنظير». وما بين هذين المفهومين يقع العرب في اشكالية البحث عن الأسبقيات، إلى الحد الذي يتم فيه إضاعة الجهود حول قضية الأهم والأجدر بالعناية، فيما تضمر الفعالية المقصودة، لتعاني من الذواء والاهمال، بعد أن يتم تكريس جل الجهود نحو موضوع المراتب والتقييمات، بل إن المفجع في الأمر يقوم على توسيع مجال الاحتفالية إلى الحد الذي يتم فيه تنظيم المؤتمرات العلمية وانجاز الملفات والمحاور الخاصة بالموضوع، في العديد من المجلات والدوريات العلمية. ومن هذا الاجتزاء يكون الاضطراب والعقم الذي يغلف الأغلب من الجهود، إلى الحد الذي يبدأ فيه الكثير من المحللين والمراقبين بالتنادي حول الهدر بالطاقات والامكانات الذي تقع فيه المؤسسات العربية.

د.إسماعيل نوري الربيعي

الوقوف المحض والطويل عند ثقافة الواجهات، وتكريس بعض التقاليد المرتبطة بطبيعة كل حقل ومجال، بات العرب فيه يبرعون إلى الحد الذي تجاوزوا فيه المصدر والمرجع الذي نهلوا منه. بل ان الاسهام الواضح في المبالغة، يبقى بمثابة اللمسة المميزة للجهود العروبية. يتم هذا على مختلف الميادين، من دون التوقف ولو لمرة واحدة بأهمية التنبه إلى الظاهرة ومدى الخرق والهدر الذي تحتويه. ولم يقف الأمر عند هذا فحسب بل إن مسألة البحث في الظواهر، باتت هي الأخرى تعيش ذات الفقد، هذا بحساب حالة التداخل بين الحقول والخلط المفجع للمفاهيم والمضامين المتداولة، حتى ليكون من العسير إمكانية الوقوف على كم الاختلاط، الذي يفرض بثقله على محتوى البحث والتحليل. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة واللامعة والبارزة، التي مازال يقدمها المثقف العربي، إلاّ انها تبقى تدور في الفلك النخبوي والمحدودية الملفتة. بل إن الجهود المبذولة تبقى تعيش فقدان الصدى أو حتى ردة الفعل بإزائها.

بين الجهد المخلص المبتلى بالندرة، والإعراض من قبل المجموع، والهدر المستند إلى التسهيل والاستسهال، يبرز عمق الاشكالية التي تعاني منها الثقافة العربية.

حيث الانقطاع المرير عن المشكلات والقضايا الرئيسة والأساسية التي تتعلق بالمجتمع العربي. بل إن المزيد من القراءات يختلط عليها الاجتماعي بالسياسي بالتاريخي، حتى ليكون من المعقد الوقوف على المعنى المفترض، لقضايا تتعلق بالحركة والاندماج والتقدم والتخلف والتنمية، والتي تمثل الموضوعات الرئيسة في صلب ورحم أي مجتمع متفاعل وحيّ. لقد تخشبت الجهود الثقافية العربية عند المجال المقصود، حتى راحت تضيّق على نفسها المساحة. وكأن الأمر هنا يتعلق بمضمون منهجي تم فرضه بقيود، غير قابلة للنقض أو حتى التعديل. ومن هذا التأزيم المفتعل تتبدى قضية المنهج ومدى أثره وحضوره في الوسط الثقافي العربي. حيث التوقف واللاحراك الذي يبقى شاخصاً في المضمونية التي تشخص، في الأغلب الأعم من النتاج العربي ، هذا بحساب حالة الفقدان الملفت لأهمية الترصد لمجال ادراك قانون الحركة التاريخية للمجتمع، والإندراج في عملية الاستنباط وتحميلها أكثر مما تطيق، هذا على الرغم من التلفع برداء المنهجية الحديثة، والإصرار على تدبيج النتاج بالأسماء الفكرية اللامعة، أو محاولات الإسراف في الإشارة إلى قضية المنهج، والمبالغة الملفتة للإعلاء من شأنها، إلاّ أن الممارسة المباشرة سرعان ما تكشف عن الوعي المقلوب للمنهج في الكثير من النتاجات التي يتم تقديمها إلى عموم الجمهور.

حضورية الآخر

أين تكمن اشكالية الثقافة العربية ؟.. هل في محاولة تقديم الكم بانتظار انتاج النوع، أم أن متطلبات أخرى لا بد أن يكون لها الفعل والحضور في صميم هذا الحقل. وإذا ما قيل الكثير عن أهمية التواصل في صلب المعطيات التي تقدمها الحقول الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية، فإن المفارق الموضوعي يبقى كامناً في حالة التشويش بالنسبة لقضية الوعي المتداخل حول العام والجزئي، والتداخل الذي يرخي سدوله في صلب المعطيات المتعلقة بقضايا الفهم، والذي يفترض أن يكون موجهاً نحو فعاليات التركيب وبالتالي القدرة على الصياغة النهائية للموضوع الفرض هنا يبقى مندرجاً في زاوية الأمنيات والرغبات، بل إن الكثير من النتاج لطالما تغنى وأفرط في الادعاء، بالوقوف على الصياغة النهائية للعديد، من الإشكاليات. إلا أن التدقيق في الخطوات والفعاليات المقدمة، تبقى تفصح عن حالة الخلط والتداخل، الذي يأبى أن يفارق الأغلب من النتاج. ومن هذا التطاحن يبقى الحال على ما هو عليه، هذا باعتبار غياب القدرة على صناعة المعنى، هذه الصناعة المتعلقة أصلاً بأهمية الترصد العميق للمعطيات المعرفية، وطريقة الوقوف والفرز لما هو شامل وكلي وما هو جزئي وفردي ، ظل النتاج العربي الثقافي أسيراً لتداول إشكاليات لا علاقة له بها، لا من قريب ولا من بعيد، إشكاليات مستمدة من سياق آخر، لا فضل له سوى الحضور المتنوع، الذي جاء تارة بسطوة القوة حيث الغزو الاستعماري، أو عن محاولات النهل من التجارب التي نالت نصيبها من التقدم، حتى كان السعي إلى القراءة المتفحصة في عمق الاشكاليات مجرد فعل يعاني من النقص في صميم مكوناته المعرفية. بل ان الجهد المبذول كان يصب في تكريس نطاق التبعية، هذا بحساب ترصد العامل الوظيفي للأفكار والمعارف والاستنتاجات بل وحتى التطبيقات ، وهكذا كان التكريس للفقد من دون الوقوف على المعطى المعرفي. ومن هنا تحديدا صار الانكفاء في المجال الوصفي للظواهر، فيما غاب مبحث التركيب، باعتبار ما يفرضه من مضامين واعتبارات قوامها التكامل والتنسيق والضبط المنهجي الدقيق والصارم.

من واقع التوقف الطويل حول الترصد للأسباب التي تعيق التحول المأمول في بنية الحياة العربية، بقي السكون واللاجدوى بمثابة الحاضر الأهم، لا سيما وأن لعبة اللف والدوران ساهمت وإلى حد بعيد في ضياع الجهود المعرفية، بل إنها تكاد تكون المعيق الأبرز، في تكريس مضمون التأخر والتبلّد المعرفي. والذي أضحى بمثابة السّبة واللعنة التي تأبى مغادرة هذا المجال، الموصوف بالعربي. فيما يكون الحديث عن مسألة الكشف المعرفي للتفاصيل التي يزخر بها الواقع، مجرد لافتة واسعة لا يجنى منها سوى بعض المحاولات المترددة والخجولة، لكن هذا لا يعني بأن النتاج المعرفي العربي يعاني من العقم أو الجفاف، إذ قيض للعديد من المفكرين المبرزين، تقديم رؤاهم وأفكارهم المميزة، لكن الإنجاز بقي يعاني من غياب ردة الفعل، وعلى هذا فأن الأمر لا يتعلق بقضية المعرفة الشاملة، أو بمسألة اعادة قراءة حركة الواقع.

القضية هنا ترتبط بأهمية توجيه أسهم النظر نحو الوعي الجمعي في المجال العربي، الذي أُشبع أدلجة ، إلى الحد الذي بات فيه يعاني من تخمة الشعارات والمقولات الجوفاء، حتى كانت العواقب ممثلة في الإنكفاء وانطفاء الرغبة بالاستماع إلى التنظيرات المتعددة والمتشظية، التي يقوم بإنتاجها مصنع الثقافة العربية المتهم بانتاج الكم على حساب النوع. توجيه نظر من نوع مختلف خال من الابوية والايغال في النصح والإرشاد، قوامه التفعيل والتأكيد على الممارسة وخوض غمار التجربة مهما كانت النتائج.

إلى متى ستظل هكذا ..؟

عبدالقوي منصور المغربي

■.. كثير من المقالات والانتقادات كتبت ضد وزارة الكهرباء نتيجة معاناة المواطنين من الاستمرار في انقطاع التيار الكهربائي.

وأعتقد لو أن كل تلك الكتابات والانتقادات كانت موجهة ضد جهة أخرى غير «الكهرباء» لكان الوضع قد تغير، ولكان مسئولو أي مؤسسة خدمية غير الكهرباء قد عملوا على تلافي القصور والحد من تكرار الممارسات التي تثير غضب وسخط المواطنين.

وفي نفس الوقت التخفيف من حدة الانتقادات التي تكتب..

أما «وزارة الكهرباء» فقد اكتسبت مناعة كبيرة جعلتها غير آبهة بما يكتب أو يقال..

وأصبح موظفوها منومين مغناطيسياً بفعل لعنات من يعانون من تلف أجهزة منازلهم..

وبفعل سخط وحقد كل متتبع للأخبار التي تبثها الفضائيات..

ولعلي لا أبالغ إن قلت إن أعظم زعل وعتاب تحصدها «وزارة الكهرباء» صادرة عن أطفال في عمر الزهور .. أطفال كل همهم متابعة برامجهم على القنوات الخاصة بهم مثل قناة «سبيستون».

لكن الكهرباء ومن يعملون فيها لم يعد يهمهم شيء .. حتى لو كان ذلك الشيء يتعلق بفلذات الأكباد.. لأنه لا حياة لمن تنادي..

كان المواطن العارف العاقل يقول في بداية الأمر أن لا لوم على الكهرباء لأن هناك عجزاً وتلفاً في بعض الشبكات القديمة والوزارة تقوم باستبدال القديم بجديد.

أما في الوقت الراهن وبعد مرور الأشهر والسنوات .. وبعد أن أدرك كل إنسان أن الموضوع ليس استبدال القديم بجديد بل إن «لصي - طفي» سار سنة من سنن وزارة الكهرباء..

ولقد سمعت الكثير من المواطنين يقولون أنهم لم يعودوا بحاجة إلى كهرباء من هذا الطراز وأنهم يفضلون السمرة على «النوارة» كما كانوا من قبل وأن شراء ما يسمى بـ«القاز» الذي يتم استخدامه «للنوارة» هو أفضل بكثير من دفع فواتير استهلاك الكهرباء التي لا يعود عليهم منها سوى إحراق أجهزتهم الالكترونية.

فإلى متى ستظل الكهرباء على هذه الحالة ..؟!

تأملات في خلوة

محمد الزبيدي

● عندما يخلو المرء إلى نفسه ويتأمل في أحوال العالم الذي وصفوه بأنه أصبح في حجم القرية الصغيرة فيتفقد نقاط الخارطة فلا يجد في كتله الكبيرة سوى السكينة والهدوء في حين أن النقاط الصغيرة لا ترى إلا مضطربة ترجها الأحداث رجا وتهزها المشاكل ، وهذا ما يبعث على التساؤل عن الأسباب وعما إذا كان الفقر هو السبب أم أن ثمة أسباباً أخرى قد تدعي بعض الدول المتقدمة أن انعدام الديمقراطية والتخلف الصناعي والتنموي وأيضاً الثقافي كلها أسباب ، وإذا كانت منطقة الشرق الأوسط هي أكثر مناطق الدنيا اضطراباً فما هي الخصائص التي تنطوي عليها هذه المنطقة؟

من المعتقد أن الثروة النفطية التي تختزنها أرض المنطقة قد تكون من أهم الأسباب ولهذا فقد كان نظر العالم مركزاً على هذه المنطقة منذ زمن بعيد ربما يعود إلى بداية القرن العشرين بدليل أنه في عام ١٩١٧م صدر وعد بلفور بإيجاد وطن قومي لليهود وهو ما يعني أن الاستعمار الأوروبي كان يدرك أن نفوذه في المنطقة سوف يتقلص ومن ثم يتلاشى، وأن وجود الكيان الصهيوني في المنطقة سوف يضمن لهم تقطيع أوصال العرب وحرمانهم من التمتع بثروتهم ومن التنمية الصناعية والاقتصادية وذلك من حيث أن وجود الكيان سوف يظل عامل إحباط ومجلبة شك يشغل العرب عن التفكير الصحيح في صنع التنمية الصحيحة والمتينة، وبنظرة موضوعية إلى بؤر التوتر الموجودة في المنطقة ويشعر المرء فعلاً أن للنفط علاقة بمثل هذه البؤر .. فالسودان وبالرغم من أن موجهة إلى دارفور مع أن وسائل الإعلام قد تناقلت أخباراً مفادها أن الكيان الصهيوني هو الذي يحرك المؤامرة في دارفور وهذا غير مستبعد على هذا الكيان فهو لا يخرج عن وظيفته التي وظّف من أجلها وعلى كل لا بد وأن نعود إلى التساؤل : لماذا تكثر الأضطرابات في جنوب العالم وهو عالم الفقراء في حين أن شمال العالم قد ظل مستقراً.. وإذا كانت الإجابة بأن انعدام الديمقراطية كما يقول الغربيون هو المسئول فإننا في الجمهورية اليمنية قد انتهجنا النهج الديمقراطي في وقت مبكر ودون إرشاد من الآخرين، ومع ذلك فإن بلادنا كثيراً ما تعرضت لمتاعب كان آخرها تمرد المدعو حسين بدر الدين الحوثي الذي كان ذات يوم عضواً برلمانياً يتمتع بكل الحقوق الديمقراطية وهذا يعني أن ثمة أسباباً أخرى ربما وردت الإشارة إليها في تصريحات الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في ثنايا خطاباته إلا وساء الرجل اصابع خارجية وهذا ما تأتي قرائن صحته من اتهامات السودان للكيان الصهيوني وبأنه وراء مشكلة دارفور ويبدو أن الدول العربية بدأت تدرك الأخطار التي تحيط بها أفراداً وجماعة وخاصة إذا ما اعتبرنا الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الدول العربية وما أسفر عنه من نتائج حول مشكلة دارفور مؤشراً على هذا الإدراك وهو ما يعني أن الدروس القاسية التي تلقتها هذه الأمة باتت مأخوذة بعين الاعتبار .. ويلاحظ أن الإعلام الغربي يواصل ضجته ضد الحكومة السودانية تماماً كما حدث قبل غزو العراق مع اختلاف الذرائع.

رسالة الوعظ والإرشاد

أحمد عبد ربه علوي

● في شفافيه كاملة وفي حديث لا تنقصه الصراحة ولا يحتاج إلى أكثر من الوضوح الذي تحدث به الأخ الاستاذ عبد القادر عبد الرحمن باجمال رئيس مجلس الوزراء خلال لقائه بعدد من خطباء المساجد والمرشدين اثناء افتتاحه يوم السبت الموافق ٧ اغسطس ٢٠٠٤ فعاليات الدورة التأهيلية للخطباء والمرشدين التي نظمتها وزارة الأوقاف والارشاد تحت شعار « من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني والارشادي» تطرق الأخ رئيس الوزراء في كلمته التوجيهيه للخطباء والمرشدين الاضطلاع بدورهم في تحصين أبناء المجتمع من مظاهر التطرف موضحاً أهمية تلقي الشباب للخطاب الديني المعتدل الذي ينمي فيهم السلوك الإسلامي القويم البعيد عن التطرف الذي لا يمت إلى الإسلام بأي صلة بما معناه أن لا يكون هناك أي مظاهر عنف أو استغلال للمنابر لطرح أمور خارج النص، وعلى ضوء انعقاد تلك الدورة التأهيلية نناشد الأخوة خطباء المساجد والمرشدين والوعاظ إلى العمل من منطلق قانون الوعظ والإرشاد المعمول به حالياً والذي يجب أن تقوم وزارة الأوقاف والارشاد بتفعيله وباستمرار لتوصيل كلمة الحق للناس جميعاً ونقل صورة الإسلام الحقيقية في إطار وسطية الإسلام والاعتدال والتوازن كما نص عليه الدين الإسلامي دين البشرية جمعا وهو دين التسامح والتعاون والهداية

أن السبب الرئيسي الذي من أجله عقدت مثل هذه الدورة التأهيلية المهمة للخطباء والوعاظ هو من أجل التعريف بمهمة الواعظ التي تعد مهمه مقدسة لأنه يبلغ كلام الله ويبين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويشرح الإسلام، هو يتحدث بصفته مبلغاً أو عالماً ولذا فمن الضروري أن تحاط مهمته بالعناية المطلوبة وأن يكون بالمستوى المطلوب لأن الموضوع هو الإسلام دين الله تعالى ورسالته الخاتمة للبشرية ولأن المبلغ عنه هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، إن المجتمع يدرك أن المساجد بنيت لعبادة الخالق عز وجل وكانت ولا تزال منبراً للوعظ والإرشاد ولم تكن يوماً من الأيام مكاناً للترويج للذات أو ميداناً للشعارات والمهاترات والشكوك التي تزرع الضغائن والأحقاد والكراهية والكلام الفارغ الذي سئمنا منه ،إن المسجد مدرسة للقيم والأخلاق والسلوك الحسن ولا نريد خطيب - الجمعة يقف أمام المصلين وكأنه يتربص بالناس يتوعدهم ويروعهم بصنوف العذاب والأهوال والأمثلة كثيرة على ذلك، إن طرق أعداد ائمة المساجد تستدعي من وزارة الأوقاف والإرشاد في بلادنا إعادة النظر ليكونوا على مستوى المسئوليه فالعالم يتقدم من حولنا ونحن نتمسك بالثبات..

علاقة القطاع الخاص بتنمية واستثمار صناعة السياحة

عبدالله البحري

● تسعى وزارة الثقافة والسياحة والى جانبها الهيئة العامة للاستثمار السياحي وباقي الجهات ذات العلاقة بشئون السياحة بكافة قطاعاتها العامة والخاصة والمختلطة الى ربط المهام والأعمال المختلفة والتي لا تنفصم عن كونها تنسيقية ومكملة لذات الأهداف الرامية لخلق صناعة سياحية ناجحة وعلى المستويين المحلي والخارجي وهناك مقومات وفيرة تتمتع بها هذه الصناعة في بلادنا ناهيك عن وجود مناخ وجو طيب نرى ملامحه هذه الايام الأمر الذي ادى الى إستقرار هذا المناخ المتمثل في الأمن الملحوظ اثره الايجابي على الانتعاش السياحي خصوصا وعلى التطور والنماء الشامل في كافة المرافق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عموماً بإعتبار ان السنوات الأولى من القرن الحالي قد بدأت بنوع من البشائر المحمولة بشيء من الآمال المرجوه والتي تجعلنا نؤمن باستعادة نشاط صناعة السياحة والتي كانت الى وقت قريب متأثرة بأحداث دولية غير خافية على أحد منا ولعل الفرصة المتاحة حالياً أمام المهتمين بالسياحة ومجالات استثمارها المتعددة باتت مواتية ومتلائمة مع الجهود المبذولة والتي يتم تسخيرها من قبل الدولة والحكومة كدعم معظم التسهيلات الخاصة باقامة المشاريع الاستثمارية وعبر تقديم الخدمات المتصلة بتطوير تلك المشاريع السياحية ومن خلال تشجيع المستثمر المحلي او العربي وكذا الأجنبي وتمكينهم من إقامة مشاريعهم المتعددة والتي تخدم البنية التحتية لهذه الصناعة ولما من شأنه استقطاب السائح والوافد من غير دولة شقيقة او صديقة إضافة الى تحول المواطن نحو تشجيع السياحة الداخلية واستغلال المواقع والمعالم والمنتجعات الطبيعية لصالح كافة الأطراف - المواطن والسائح الوافد والمستثمر ومن هنا نرى الجدية الى التعامل مع الخطط والبرامج التي تسعى الحكومة الرشيدة الى تنفيدها لصالح تطوير وانعاش صناعة السياحة ولا سيما عندما تنطلق هذه الخطط والبرامج من واقع مدروس مسبقاً من كافة الجوانب وبوجود لوائح تنظم معظم أنشطتها ومهامها الناجحة وبالاشتراك مع القطاع الخاص الذي لا يمكن الاستغناء عنه كممول هام للمشاريع الحيوية والاستثمارية في هذا المجال التنموي والاقتصادي .

آراء غريبة

علي عبدالله مياس

● في شفافيه كاملة وفي حديث لا تنقصه الصراحة ولا يحتاج إلى أكثر من الوضوح الذي تحدث به الأخ الاستاذ عبد القادر عبد الرحمن باجمال رئيس مجلس الوزراء خلال لقائه بعدد من خطباء المساجد والمرشدين اثناء افتتاحه يوم السبت الموافق ٧ اغسطس ٢٠٠٤ فعاليات الدورة التأهيلية للخطباء والمرشدين التي نظمتها وزارة الأوقاف والارشاد تحت شعار « من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني والارشادي» تطرق الأخ رئيس الوزراء في كلمته التوجيهيه للخطباء والمرشدين الاضطلاع بدورهم في تحصين أبناء المجتمع من مظاهر التطرف موضحاً أهمية تلقي الشباب للخطاب الديني المعتدل الذي ينمي فيهم السلوك الإسلامي القويم البعيد عن التطرف الذي لا يمت إلى الإسلام بأي صلة بما معناه أن لا يكون هناك أي مظاهر عنف أو استغلال للمنابر لطرح أمور خارج النص، وعلى ضوء انعقاد تلك الدورة التأهيلية نناشد الأخوة خطباء المساجد والمرشدين والوعاظ إلى العمل من منطلق قانون الوعظ والإرشاد المعمول به حالياً والذي يجب أن تقوم وزارة الأوقاف والارشاد بتفعيله وباستمرار لتوصيل كلمة الحق للناس جميعاً ونقل صورة الإسلام الحقيقية في إطار وسطية الإسلام والاعتدال والتوازن كما نص عليه الدين الإسلامي دين البشرية جمعا وهو دين التسامح والتعاون والهداية

أن السبب الرئيسي الذي من أجله عقدت مثل هذه الدورة التأهيلية المهمة للخطباء والوعاظ هو من أجل التعريف بمهمة الواعظ التي تعد مهمه مقدسة لأنه يبلغ كلام الله ويبين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويشرح الإسلام، هو يتحدث بصفته مبلغاً أو عالماً ولذا فمن الضروري أن تحاط مهمته بالعناية المطلوبة وأن يكون بالمستوى المطلوب لأن الموضوع هو الإسلام دين الله تعالى ورسالته الخاتمة للبشرية ولأن المبلغ عنه هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، إن المجتمع يدرك أن المساجد بنيت لعبادة الخالق عز وجل وكانت ولا تزال منبراً للوعظ والإرشاد ولم تكن يوماً من الأيام مكاناً للترويج للذات أو ميداناً للشعارات والمهاترات والشكوك التي تزرع الضغائن والأحقاد والكراهية والكلام الفارغ الذي سئمنا منه ،إن المسجد مدرسة للقيم والأخلاق والسلوك الحسن ولا نريد خطيب - الجمعة يقف أمام المصلين وكأنه يتربص بالناس يتوعدهم ويروعهم بصنوف العذاب والأهوال والأمثلة كثيرة على ذلك، إن طرق أعداد ائمة المساجد تستدعي من وزارة الأوقاف والإرشاد في بلادنا إعادة النظر ليكونوا على مستوى المسئوليه فالعالم يتقدم من حولنا ونحن نتمسك بالثبات..